كلمة الاذاعة الفلسطينية

يطيب لي أن أقف موقفي هذا في حفلكم العظيم الكريم فاشترك بالنيابة عن دار الاذاعة الفلسطينية في القدس . فاتقدم بالشكر والتقدير العظيمين للمجمع العلمي العربي الموقر وللجمهورية السورية الجليلة على ماصنعت أيديها للادب العربي وللفكر العربي وللنهضة العربية جميعاً بما نظمت هذا المهرجان الالفي لذكرى أبي العلاء وكماقد أحسن المعري إلى الادب العربي والفكر طوال هذه القرون العشرة الماضية فقد أحسن الادباء والعلماء الذين عرفوا في أبي العلاء أدبه العميق وفكره الخالد السامي فعرفوه إلى الناس ونوهوا به في الشرق والغرب — أقول كما قد أحسن هؤلاء الادباء والعلماء محدثين وقدماء إلى الادب والفكر معاً بما قد قدموا للناس من شرح للادب العلائي والفلسفة العلائية . فقد أحسن المجمع العلمي العربي في دمشق وأحسنت الجمهورية السورية الجليلة بحفاوتها الائقة هذه بذكرى ذلك الشاعر العظيم والفيلسوف الحكيم فاحييكم أيها السادة الاعلام . وأنقل لكم تحية فلسطين بهذه المناسبة السعيدة العظيمة .

أيها السادة الاجلاء لست أقصد هنا الى البحث في أدب أبي العلاء وفكره وفلسفته ولن يكون هذا القصد موفقاً . وأنا أعلم أن فيكم من تفرغ لابي العلاء وتعرف الى أبي العلاء وعرف بابي العلاء على نحو يدعو الى الاعجاب والتقدير حقاً . وانما أقصد كما قد أشرت الى أن أعرب عن شكر فلسطين للقائمين بهذا المهرجان العظيم وبهذه الحفاوة البالغة لذكرى علم من أعلام الفكر العربي معلناً بذلك انهذا المهرجان سيكون خدمة جديدة لكنها بارزة تضاف الى ماقد أدى الى الفكر العلائي من احسان وخدمات .

على أنني فيما ازجي كلمة الشكر والتقدير هذه لايسعني الا أن افضي أمام هذا المحفل الكريم بان فكر المعري انما قد خلد هذا الخلود لانه أثار مشاكل في هذه الحياة ماتزال قائمة . ومع ان الدراسات التي ظهرت للمعري وتظهر الان ستظهر

بسبب هذا الاحتفاء نفسه كثيرة . فان بسط هذه الفلسفة لم يستنفذ بعد . وان لاولي الاقلام وحملة الفكر في بلادنا لمجالا وأي مجال في هذا المضمار الفسيح .

وليس هذا المهرجان الذي تجمع عليه البلاد العربية هو وحده شاهداً على أن أدب المعري خالد ولكن هذه الدراسات المتوالية في غضون القرون العشرة المنصرمة شاهد آخر . وليس هذا غريباً فالرجل الذي قال عن وجوده .

هذا جناه أبي علي وما جنيت على أحد .

والرجل الذي قال عن الحكام الجائرين .

ظلموا الرعية واستجازوا كيدها وعدوا مصالحها وهم اجراؤها

والرجل الذي قال :

يرتجي الناس أن يقوم امام ناطق في الكتيبة الخرساء
كذب الظن لاامام سوى العقل مشيراً في صبحه والمساء

الرجل الذي قال هذا وغيره انما اثار مشاكل لاتزال ماثلة وهذا هو لعمر الحق سر الخلود .

غير أن الانصاف يقضي بالقول أن فلسفة أبي العلاء اثارت مشاكل ولم تشر الى حلها ولعل حل هذه المشاكل أن يكون من واجب المدنية الحاضرة في ديمقراطيتها الصحيحة . بل لعله يكون من حقنا أن نأمل ذلك ليتم لرجال الفكر في العالم العربي الحديث مابدأ به أبو العلاء .

وقد ينسى الناس أبا العلاء عند مايجدون سبيلهم الى حل هذه المشاكل فينعمون بالمدنية زاهرة زاهية بريئة من اسباب الكدر والشقاء . ينسونه اذا هم فقدوا يومئذ حس الوفاء وعرفان الجميل وهيهات لهم أن يفعلوا وهيهات اذن أن لايظل أبو العلاء خالداً

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

عزمي النشاشيبي
مندوب الاذاعة الفلسطينية